جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: الآداب واللغات
قسم: الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة العربية
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/ 20

إعداد الطالبتين:
كربوع شروق
حفرة مروة

يوم:

التأثيث السردي وأثره الفني في رواية الروشي لمحمد كمون

لجنة المناقشة:

د/ أحمد مداس	أستاذ تعليم عالي	جامعة بسكرة	الصفة: رئيسا
د/محمد الأمين بحري	أستاذ تعليم عالي	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
د/محمد فيصل معامير	أستاذة محاضرة	جامعة بسكرة	الصفة: مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

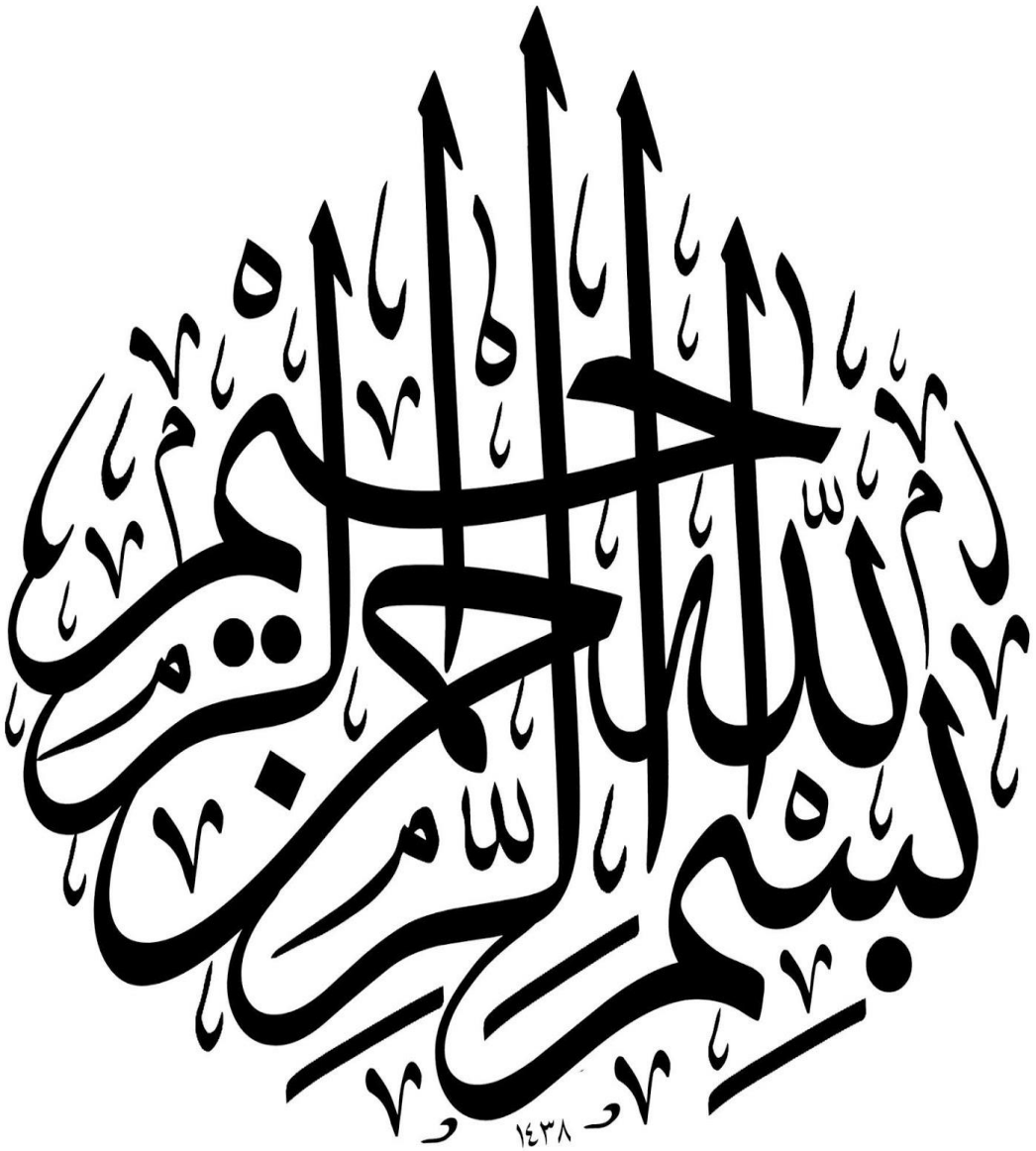
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي منحنا كما كان ولا يزال

التوفيق والسداد والثبات

وأعاننا على إتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذ المشرف

" **محمد الأمين بحري**"

الذي رافقنا طيلة هذا البحث وأمدنا بالمعلومات

والنصائح القيمة فجزاه الله كل خير

راجين من الله عز وجل أن يسدد خطاه ويحقق ما يتمناه

الاهداء

الحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه،

ثمرة الجهد بفضله تعالى مهداة

الى: الوالدين حفظهما الله ورعاهما

ولكل من اخوتي واخواتي رياحين قلبي

والى زوجي قرة عيني رعاه الله

وإلى رفيقات المشوار الدراسي اللاتي تقاسمت معهم أحلى اللحظات رعاهن الله ووفقهن.

إلى كل من كان له أثر جميل على حياتي ومن احبه قلبي.

مروة

اهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى واهله ومن وفى أما

بعد الحمد لله الذي وفقني لتوثيق هذه الخطوة في مسيرتي

الدراسية.

أهدي بحثي هذا

إلى روح أبي الغالية وإلى أمي الحنونة

وإلى عائلتي الكريمة

شروق

مقدمة

تعدُّ الرواية من أشهر وأهم الأنواع الأدبية والسردية التي نالت اهتمام النقاد والدّراسين لأنها نواة السرد في العصر الحديث، فالرواية تعكس عالماً من الأحداث والعلاقات والشخصيات والمغامرات المثيرة والغامضة، وهذا ما يجعلها تثير فضول القارئ للبحث فيها ودراستها حسب تصوراته وخلفيته الثقافية وإعادة بناءها، كما استطاعت الرواية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة وفي فترة وجيزة أن تصبح فناً أكثر رواجاً من أي فن آخر، فهي مرآة المجتمع وواقعه، ومن هذا المنطلق ولجنا إليها، فكان عنوان بحثنا الموسوم بـ: التأثيث السردي وأثره الفني في رواية الروشي "لمحمد كمون".

واختيارنا لهذا العنوان راجع لدوافع منها:

- محاولة كشف مدى ارتباط الرواية بالواقع والمجتمع الجزائري .
- اختيار هذه الرواية لأنها جديدة لم تدرس من قبل.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- كثرة المراجع واختلاف آرائها ما شكل بذلك صعوبة في التعامل معها وحاولنا قدر الإمكان تجاوزها.

وكإشكالية لهذه الدراسة طرحنا بعض التساؤلات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

ما مفهوم التأثيث السردي؟

وكيف تجلى الأثر الفني في رواية الروشي لمحمد كمون؟

وما دور آليتي الوصف والسرد في ذلك التأثيث؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج البنيوي كونه منهجا وصفيا يتطابق مع عنوان البحث وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول وتمثل في مدخل مفاهيمي يتضمن مفهوم الوصف لغة واصطلاحاً، وأيضا مفهوم السرد لغة واصطلاحا والأثر الفني لغة واصطلاحا.

أما المبحث الثاني فقد جاء موسوما بـ: التأثيث الفني للشخصيات، ويندرج تحته ثلاثة عناصر وهي: تأثيث الشخصية الرئيسية ثم يليه عنصر تأثيث الشخصيات الثانوية، ثم تأثيث الشخصيات الهامشية.

أما المبحث الثالث والمعنون بـ: تأثيث الحدث ويندرج تحته أربعة عناصر وهي الإطار الزمني للحدث، ثم يليه عنصر آخر الإطار المكاني للحدث، ثم تسلسل الوقائع في الرواية، والأحداث المؤثرة في مسار الرواية.

ثم يأتي المبحث الرابع والأخير الذي عنوانه: الأثر الفني للتأثيث، يحتوي على ثلاثة عناصر وهي: علاقة الشخصيات بالمكان، وعلاقة الشخصيات بالشخصيات، وعلاقة العقدة بالأحداث.

وارتكزنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- كتاب بنية النص السردي لحميد حميداني.
- كتاب الشكل الروائي (الفضاء، والزمن، والشخصية) لحسن بحرواي،.
- كتاب الكلام والخبر لسعيد يقطين.
- كتاب علم السرد لصادق قسومة.
- كتاب وظيفة الوصف في الرواية لعبد اللطيف محفوظ.
- كتاب الوصف في النص السردي لمحمد نجيب عمامي.

وانتهى بحثنا بخاتمة محصلة لأهم النتائج.

ولولا إرشادات الأستاذ المشرف د. محمد الأمين بحري لما وصلنا لهذه المرحلة، ولا يسعنا هذا المقام إلا أن سنسدي له الشكر والتقدير على بذله معنا من مجهود، حفظه الله ورعاه وزاده علما ونورا على نوره وشكرا.

مدخـــــل
مفاهيمي

أولا: تعريف الوصف

1. لغة:

يعدُّ الوصف من أهم عناصر الخطاب الروائي، حيث سعى الكتاب الروائيون إلى لأنه لا يخلو أي عمل روائي منه وعمدوا إلى توظيف آلياته وتحديد خصوصياته، ولكن سرعان ما تلاشي هذا الوضع في خضم سلطة الوصف على العمل الروائي، ظهرت له العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية،

وهنا نبدأ بالتعريف اللغوي للوصف يقال "وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفه حلاه، والهاء عوض من الواو، وقبل الوصف المصدر، الصفة الحلية، الليث: الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته[1]، فالوصف هنا تحديد صفات الشيء، وبيان محاسنه، ويقوم على رسم الشيء المراد في ذهن الملتقى لكي يتخيله وكأنه أمامه.

وفي تعريف آخر يقال: "وصف الواو والصاد والفاء أصل واحد، وهو تحلية الشيء ووصفته اصفه وصفاً، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر احتمل أن يوصف"[2]، فله نفس الصفة للتعريف الأول، يقوم على رسم في ذهن المتلقين ليستوعب أكثر معاني الموصوف.

2. اصطلاحا:

بعدما تمكنا من التعريف اللغوي للوصف، يأتي التعريف الاصطلاحي، فنجد أن بعض الكتاب أو الأدباء قدموا تعريفا اصطلاحيا ولكل منهم تعريفه الخاص.

فيقال: "الدراسة لا تقيم فرقا بين الوصف والمقاطع الوصفية، فالوصف هو المقطع الوصفي، وإذا كانت مقاطع السرد لا تأخذ معناها الحقيقي سوى بارتباطها بغيرها من المقاطع السردية لكشف مسار القص، فإن مقاطع الوصف تميز بنوع من الاستقلال النصي وتقف بمفردها لوحة ثابتة يمكن

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث للنشر، ط1، 2008، ص305، 306.

[2] أبو للحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب، العلمية، بيروت، ط2، 2008، ص633، 634.

استخراجها من الرواية وحدات مفردة"[1]، فهنا المقاطع الوصفية لها خصائص مذكورة في الشاهد، فتتميز بنوع من الاستقلال النصي لتظهر أو تتميز بالانفراد عن المقطع السردي.

ونجد أيضاً عبد اللطيف محفوظ يقول في الوصف "العمل الروائي يقوم على تقديم أحداث وأفعال فهذا يتطلب عملا سردياً، وهذه الأحداث والأفعال تكسب خصوصياتها، فهي أيضاً تتطلب لغة وصفية، فالأول (السرد) أكثر حيوية، والآخر (الوصف) أكثر تأملية" فهنا أعطى حدود التداخل بين السرد والوصف، في تمديد الوصف بأنه أكثر تأملاً لأنه يدرس التفاصيل الدقيقة، لبيان المحاسن أو العكس"[2]

ولدى آمنة يوسف في تعريفها للوصف، ذلك لأن الوصف تقنية أساسية في العمل الروائي تقول "الوصف تقنية زمنية يصعب أن تخلو منها رواية، فإذا كان من الممكن حسب جينيت الحصول على نصوص خالصة في الوصف، فإنه من أن نجد سرداً خالصاً"[3] فهنا نستخلص أن الوصف والسرد متلاحمان يكمل كل منهما الآخر.

وفي تعريف آخر أيضاً " الوصف من السرد وله علاقة بوظيفة التجربة في اللغة، السارد يقدم الأشياء والأحداث والأفكار والأزمان لكنه خلال السرد، يختار الكلمات ويوردها بطريقة تكشف عن جوانب الأشياء الموصوفة"[4]، وتعدد التعريفات للوصف بما أنه موسوعة متداخلة مع السرد فيقال: "الوصف إنما هو ذكر الشيء كما هو من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف للشعراء، إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته"[5]، فالوصف هنا أسلوب يتناول الأشياء بمظهرها الحسي بتصويره للمعاني ووصفها.

---

[1] محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010، ص128.

[2] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية ناشرون، ط1، 2009، ص42، 43.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015، ص138.

[4] الدكتور عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب جامعة القاهرة للنشر، ط1، 2006، ص123.

[5] سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، 2004، مكتبة الأسر، ط1، ص111.

وفي كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي نجد تعريف الوصف أيضاً في الفضاء الروائي "يقوم الوصف على اتخاذ دلالة مزدوجة في الخطاب الروائي، وهي الوصف والسرد، من خلال عرض النص بتصويره وتعيينه وإعطائه دلالة ومعنى عبر إدراجه في سياق محدد"[1].

واستنادا إلى ما سبق من التعريفات يتضح لنا أن الوصف عملية أساسية في النص الروائي حيث يعمل على خلق إيقاع للرواية بمجرد توقف السرد.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، 1990، ص59.

ثانيا: تعريف السرد

1. لغة:

يعد مصطلح السرد أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلاف وتعدد الرؤى والمشارب حول مفاهيمه.

فقد ورد السرد في معجم المحيط: " الخزر في الأديم، كالسِّراد بالكسر، والثقب، كالتسريد فيهما، ونسج الدّرع، واسم جامع للدروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث، وموضع ببلاد إزد، ومتابعة الصوم"[1]، يعني جودة السياق والتسلسل في الحديث.

ونجد أيضاً في معجم الوسيط: " سرد الشيء: تابعه وولاه، يقال سرد الحديث، أتى به على ولاء جيد"[2] ويقصد بالسرد التسلسل والتواصل والتتابع، أي سرد حدث ما بطريقة متسلسلة وجيدة.

وذكر في لسان العرب لابن منظور: "السرد تقدمه الشيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً"، [3]ويقصد بالسرد التسلسل والتواصل والتتابع، أي سرد حدث ما بطريقة متسلسلة وجيدة.

2. اصطلاحا:

يعرف السرد "(كمنتج وسيرورة، موضوع وفعل، بنية وبنينة) المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم بتوصيله واحد أو اثنين أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد من المروى لهم[4]، أي السرد هو عرض لحدث ما سواء أكان حقيقيا أو خياليا بواسطة راو أو أكثر لمجموعة من المروى لهم.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ار الكتب العلمية، بيروت، ط4، لبنان، 2013، ص312.

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989، ص 426.

[3]ابن منظور، لسان العرب، ص217

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر و المعلومات)ب(شارع قصر النيل، القاهرة، ط1،2003،ص122

كما نجد **يمنى العيد** نعرف "العمل السردي على أنه حكاية بمعنى أنه يثير واقعة، أي حدثا وقع، وأحداثاً وقعت، وبالتالي يفترض أشخاصا يفعلون الأحداث ويختلطون بصورهم مع الحياة الواقعية[1]هو نقل حدث ووقع في الماضي بواسطة رواة أو أشخاص.

ونجد **سعيد يقطين** يعرفه أيضاً: "على أنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما كان وأينما وجد"[2]

مصطلح السرد ليس له حدود فهو يشمل جميع الخطابات الأدبية وغيرها.

يعرف السرد بأنه: "عرض لحدث أو لمتوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية عرض بواسطة اللغة وبصفة خاصة اللغة المكتوبة".[3]

أي إن السرد هو عرض لحدث سواء أكان حقيقة أو خيالا بواسطة لغة مكتوبة، أي أنه يشترط لغة مكتوبة لكي يتم سرد هذه الأحداث.

ويعرفه أيضاً جيرالد برنس بكونه "الحديث أو الإخبار (كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية) لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية (روائية) من قبل واحد أو اثنين أو أكثر غالباً ما يكون ظاهراً من الساردين وذلك لواحد أو اثنين أو أكثر من المسرود لهم"[4] وهذا يعني أن السرد هو الحديث أو الإخبار.

ويعتبر جيرار جينيت العمل السردي بأنه عرض لحدث أو سلسلة من الأحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة المكتوبة"[5]؛ أي أن سرد الأحداث يقتضي بالضرورة اللغة المكتوبة.

يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت ، لبنان، ط1، 1990، ط1999،،2،ط3، منفتحة و مزيدة،2010، ص41،42

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص19.

[3] رولان بارت، تزفطان تودوروف وآخرون، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب سلسلة ملفات، 1992، ط1، 1993، ص71.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي معجم المصطلحات، تر: محمد بريري وعابد خزندار، حقوق الترجمة والنشر العربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص145.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، دط، 1998، ص216. .

يرى حميد حميداني أن السرد: "يقوم على دعامتين الأولى أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثاً معينة، والثانية أن تعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، لأن القصة الواحدة تحكى بطرق متعددة"[1]؛ يعني أن طريقة سوء الأحداث تختلف باختلاف الرواي لكن القصة تبقى نفسها.

يرى سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب: "أن السرد هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كمرسلة يتم ارسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المرسلة"[2] يوضح لنا هذا التعريف أن السرد هو الاستمرارية والتتابع في نقل الأحداث من الراوي إلى المروي له.

ومن وجهة نظر المعاجم المتخصصة نجد معجم السيميائيات الذي يرى: "أن علم السرد يعود إلى اللاتينية والسرد في اللاتينية هو الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة أو المثيرة للجدل"[3]، بمعنى أن السرد هو العنصر الأساسي في الخطاب بحيث يقتصر المتكلم على عرض الأحداث القابلة أو المثيرة للجدل والغامضة.

ويعرف ميحان الرويلي في كتابه دليل الناقد علم السرد وهو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم يحكم إنتاجه وتلقيه"[4]. معظم النافذين والأدباء على أن تعريف السرد هو التواصل والتتابع في عرض الأحداث من رواي إلى المروي .

ومن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا أن معظم النقاد أجمعوا أن السرد هو التتابع والتسلسل في عرض الأحداث سواء بواسطة لغة مكتوبة أو شفاهة.

---

[1] حميد حميداني، النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص45.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص41.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د، ب)، ط1، 2010، ص208.

[4] مرحان الرويلي، د سعد البازعي، دليل النافذ الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص174.

ثالثا: تعريف الأثر الفني

1. لغة:

لا يخلو أي عمل أدبي من الأثر الفني، فكل النصوص الأدبية عبارة عن فن، أما الأثر فهو الأسلوب الذي يتميز به الأديب أو المؤلف في عمل ما.

فقد جاء الأثر الفني في المعجم الأدبي لجبور عبد النور: "وهو إنتاج صادر عن الذهن والموهبة، مثل الكتاب، اللوحة، الأنشودة، التمثال الخ... .

أما آثار الشاعر: كل ما ألفه ونشط في إبرازه في مرحلة، وإما طول حياته"[1]؛ أي إن الأثر الفني يكمن في الفكر والذهن المتكبر للمعاني، والخيال المولد للصور الجديدة وامكانية إبرازه في أوج وأبلغ وأوضح العبارات لكي تنال إعجاب القراء.

2. اصطلاحا:

بعد تحديد مفهوم الأثر الفني لغة نتطرق إلى المفهوم الاصطلاحي، فالأثر الفني هو "مجموعة من المكونات التعبيرية المفتوحة الدلالات، القابلة في الوقت ذاته للتأويل المفتوح المتعدد لسلسلته الكلامية المنتظمة وفق مقتضيات لغوية سيميائية سيكولوجية، أو ما يصطلح عليه البلاغيون التوافق مع مقتضى الحال"[2].

من خلال التعريف بالأثر الفني فهو أوسع نطاقا جمالياً ودلاليا فهو قابل للتأويل المفتوح، لأنه حالة جزئية من عملية الفهم والاستيعاب الدلالي.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، أذار، مارس، 1979، ص4،5.

[2] الأستاذ علي ملاحي، خاصية وضوح الأثر الأدبي من المفهوم البلاغي إلى المفهوم الدلالي، جامعة الجزائر، ص30.

مباحث تطبيقية

أولا: التأثيث الفني للشخصيات

1-1-الشخصية الرئيسية:

هي تلك الشخصية الأساسية التي تقوم عليها الرواية التي "تمثل بؤرة الاهتمام، ويمنح السرد لهما أهدافا متعارضة: "البطل" و "الخصم".[1]

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات رئيسية بحيث نجد في روايتنا هاته البطل وهو "رمضان".

تعد شخصية رمضان، جوهر هذه الرواية، حيث إن هذه الشخصية كانت حاضرة وبكثرة وساهمت أيضاً في تطور الأحداث، وهي شخصية منعزلة تحب الوحدة، يبحث عن الهدوء ويتهرب من واقعه، وهذه الصفات اكتسبها وكان سببها الحادثة التي جرت له في السابق، لما كان يعمل في القوات الخاصة في سنوات التسعينات، وهذا ما تمَّ ذكره في الرواية: "لم يشأ أن ينشله أحد من أفكاره هو الذي أدمن الصمت لسنوات طويلة".[2] ونذكر أيضا في عبارة أخرى.

"تبدو أننا نتشارك أيضاً عقدة الكمائن الإرهابية ....

كلنا أسرى أشياء معينة أنا أيضاً أسير ذكرياتي الحزينة التي لا تفارقني"[3] لم يستطع رمضان التغلب على حزنه ونسيان ماضيه الأليم فهو بقي سجين الماضي.

ونجد أيضا وصفا خارجيا بين صفحات الرواية لرمضان" كانت تمرر يديها على وجهه في دهشة تراقب بريق عينيه المتراقص على وقع الشغف بلونهما الأخضر المائي، وشعره الأشقر المشعث، بخصلاته المتفرقة التي تلمع تحت مصباح الغرفة، لم يكن وسيما بالمعنى المتعارف عليه للوسامة، لكن طوله الفارع ومشيته البوهيمية لفت انتباهها في البدء"[4].

يبدو أن رمضان كان رجلا مقبولا شكلا، لكنه يتحلى بصفات شهمة مما جعل حياة تعشقه من أول نظرة، لأنه استطاع أسرها بجاذبيته وغموضه الذي يتميز به عن غيره، وهذا ما تم ذكره في الرواية" أنت

---

[1] جيرالد برنس ترجمة السيد إمام، قاموس السرديات، ص159.

[2] محمد كمون، رواية الروشي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:01، 2022، ص 12.

[3] الرواية: ص 27.

[4] الرواية: ص 31.

شاب وسيم يا رمضان وأي إمرأة تميز مكامن الرجولة ستحبك...لأنك تنسج حولك هالة خاصة والنساء يا صاحبي يعشقن الرجل الهادئ الكتوم" [1]

كان رمضان ضحية وأسير للحادث الذي جرى له هو وأصدقاؤه، فلقد إنجر على هذا الحادث ضياع رمضان وتقوقعه حول نفسه واعتزاله كل العالم، لكن ظهور حياة أمامه ودخولها حياته نتج عنه تغير كبير في حياته، وأدى إلى بعثه من جديد وتمسكه بالحياة والتمتع بها.

1-2-الشخصيات الثانوية:

لعبت الشخصيات الرئيسة دور كبير في هذه الرواية، فهي التي تقضي مسار الأحداث من البداية الى النهاية، ومن يجعل لها هذا الدور هو الشخصيات الثانوية، التي تمنح فعاليتها في النص السردي، وذلك بما تقوم به جهود لتفعيل مسار النص جماليا ودلاليا ويمكن تعريفها كالآتي: "هي الفواعل التي تحرك الفضاءات السردية، وتتحرك فيها وتحيي الأحداث وتحيا بها" فهي مكتفية بوظيفة عريضة الآن الشخصية الرئيسية لا يمكن الاعتقاد على أنها أكثر خاصة من الثانوية التي هي مفاتيح الأساسية في الخطاب الروائي ويظهر التأثيث لهذه الشخصيات في الرواية كالتالي:

- **سي الطاهر:** وهو شخصية محورية فاعلة في الرواية، صاحب بار الروشي ورجل أعمال معروف بثرواته الكثيفة وهذا ما جعله مسيطر على الجميع من خلال معاملته البيئية، لأنه يحب نزال الأقوياء ليثبت إنه القوي الوحيد في زمنه ويظهر ذلك خلال طرده لرمضان " وهل تظنني سأمد الراحة التي تشهدها؟ اتجاه بيته وعائلته كان عكس ذلك، فيتبين لنا إنه يتصف بالأنانية وحب الذات ففي بيته أب مسؤول وزوج طيب، وفي عمله رجل صارم حيث جمع في فؤاده شخصين، أحدها شرير باطش والأخر اتخذ من حضنه مأمنا".[2] لعائلته وحبيبته، فنجد ذلك في الرواية "دخلت الابنة وقبلت وجنة والدها، كانت تشعر بالسعادة وهي بين أكثر الرجال حبا لعائلته، تدرك جيداً أن لدينا من الحنان لها ولإخوتها ما يحميها من لسعات الظروف"[3] فهناك تظهر فاعليته الشخصية الثانوية من خلال تحريك الأحداث، وكشف ذاتها عبر أقوالها وأفعالها، فجعل منها شخصية مكروهة بالنسبة للقارئ بسبب

[1] الرواية: ص88،89.

[2] محمد الأمين بحري: شعرية التعدد والانفتاح في النص السردي، دراسة نقدية ثقافية في رواية الملكة لأمين الزاوي، برج باجي مختار، عنابة، 2016، ص05.

[3] الرواية: ص45.

أفعاله الرذيلة إضافة إلى اسمه الذي يتنافى مع شخصيته، فاسم الطاهر بمعنى العفيف الملتزم، لكن هنا في الرواية رجل صارم عفيف اتجاه غيره، اعتبر نفسه قوي زمنه لا يهزمه أحد جعل الجميع تحت ظله.

- **حياة:** وفي المرأة الحسناء التي كانت تصيب رمضان بنظراتها وهي التي جعلت من نفسه، وقلبه يتكلم بعد زمن طويل، فحياة كانت رهينة لرجل الأعمال الثري سي الطاهر، والذي كان يوفر لها كل شيء من أجل أن تكمل حياتها معه، والسبب الذي جعل حياة تكمل حياتها مع سي الطاهر هو مقتل زوجها، الذي هربت معه من أجل أن والدها رفضه فقصَّت ذلك على رمضان "كنت في السابعة عشر من عمري وكان يكبرني بعشر سنوات، أحببته بشدة، أحبني بجنون، لم نتحمل الرغبة، خضعنا لعنفوانها، ترتب عن ذلك حمل مفاجئ."[1] ولأنهم لم يكونوا من نفس المستوى الذي عليه عائلتها، فهربت معه وكانت سبب في طرد رمضان من قبل سي الطاهر، بسبب خيانته معه، فرغم الجهود التي تقدمها شخصية حياة لتفعيل شخصيتها، إلا أنها بقيت ضحية الطرفين ذلك بسبب مقتل زوجها، الذي جعلها شخصية تقوم بتفعيل الحركة داخل العمل الروائي، لأنها عنصر رئيسي في تحريك الأحداث، من خلال أحداث صراع قائم بين سي الطاهر ورمضان لأجلها.
- **مزيان:** وهو أيضاً من الشخصيات الثانوية في الرواية، وكان من العاملين لدى سي الطاهر، فيعتبره سي الطاهر تحت ظله ولا عمل له إلا بأمره، فهو مجرد عامل في بار روشي، فلعب دور الجاسوس في ذلك المكان، فهو يعمل كل جهده ليلبي لسي الطاهر ما يريده، لكن سي الطاهر يعامل بالإساءة، حيث كشف له العلاقة الحميمية التي كانت بين رمضان وحياة، ألو سي الطاهر...

أهلا مزيان... غير الخير

حياة ما بها...؟ تكلم بسرعة!

لقد ذهبت مع الشاب صاحب البدلة الرمادية الباهتة..."[2]

فالراوي هنا اكتفى بذكر أهم الصفات لمزيان فالشخصية بدورها تكون فاعلة ومحركة للأحداث، لكن هنا مزيان ليس له دور كبير داخل العمل الروائي، لكن الكاتب أعطاه وصف خارجي الذي يعرف أنه وصف دقيق للشخصية من خلال مظهرها الخارجي أي وصف المظهر حيث قال "كان قصيرا أصلع، بوجه

[1] الرواية: ص 26،27.

[2] الرواية: ص32.

مبيض تخالطه الحمرة، وحاجبين مقترنين، وعينين زرقاوين، كل من يراه يقرأ الخبث في ملامحه"[1] فهنا اسمه مزيان ولكن اسمه يتنافى مع شخصيته كما قال الراوي " كل من يراه يقرأ الخبث في ملامحه" فاتصف بالجاسوس والندل، حيث أعطاه الراوي دور المقتصر في الرواية فهو مؤثر ولكنه بنسبة كبيرة.

- **عيسى:** لاجودان (المونشو) صديق البطل رمضان وذراعه الأيمن، وكان زميل له في الخدمة العسكرية وعندما طرد رمضان من طرف سي الطاهر، فلم يكن عيسى الجميل الذي قدمه له رمضان، فجعل منه رجل أعمال معه في شركة حماية أمنية، فقال "في الوقت الذي لم يكن من واجبك تعريض حياتك لخطر الموت برصاصة إرهابي، حميت ظهري وحملتني بيدك مخافة أن أموت نازفاً ... في الطريق، موقفك معي لم يكن هين، فكنت الصديق وقت الضيق"[2].

فهنا وصفه الراوي بأنه عنصر فاعل في تطور الحكي، وأيضاً يحمل في داخله نوع من العاطفة اتجاه رمضان، التي تعد ذات بعد نفسي أساسي في بناء الشخصية.

1-3-تأثيث الشخصيات الهامشية (النمطية، المسطحة):

يعرف عبد الملك مرتاض في كتابه نظرية الرواية الشخصية الهامشية: "من تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وأطوار حياتها العامة" [3] أي أنها ساكنة وحامدة لا تتطور ولا تتغير، وهي عكس الشخصية المتطورة التي تتصف بالتغير في العمل الروائي.

ومن خلال روايتنا الروشي تمثلت الشخصيات المسطحة فيما يلي:

- **جاب الله:** سائق لاندروفور الخاصة بفرقة الصاعقة وصديق رمضان، توفي إثر كمين إرهابي أصيب بطلقة رصاص في عينيه، كان رفقة زملائه أثناء تعرضه للهجوم الإرهابي نذكر في الرواية: "نادى السائق جاب الله لكنه لم يرد، التفت إليه فوجده ساكناً تنزف عيناه التي فجرتها رصاصة"[4]، كان الإرهاب ينكلون في كل رجال الميدان انتقاماً منهم واستطاعوا أن يزرعوا الرعب في نفوس كل رجل تابع للجيش من خلال الكمائن التي يطبقونها.

---

[1] الرواية: ص41

[2] الرواية : ص 105

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89.

[4] الرواية: ص13.

- **الكولونيل العيد الشاوي:**

كان يعمل في الجيش وصديق مشتركا لعيسى لاجودان ورمضان، حيث ساعد عيسى بالإطاحة بسي الطاهر وجلب أخبار عنه وهذا ما توضحه العبارة الآتية: "تشبث وراءه بمساعدة الكولونيل العيد الشاوي الذي حدثتك عنه من قبل"[1] كانت الأخبار التي جلبها الكولونيل دليل قوي ضد سي طاهر لأنها تمس سمعته.

- **كمال:** زوج حياة السابق، يعمل سائق شاحنة لدى سي الطاهر، لقي مصرعه من طرف الإرهاب، وكان سي الطاهر سبب في موته، نجد في العبارة الآتية: "تبدو العملية كلها مركبة ومتسلسلة، وعلى الأرجح من أخبر الإرهابيين بموعد قدوم الشاحنة التي يقودها الإرهابيون عند الفرار بعد ارتكاب جريمتهم"[2] موت كمال كان مدبر ومخطط له من قبل الطاهر لأنه كان يشكل عقبة بينه وبين حياة، فبموته يستطيع الانفراد بها والحصول عليها، لأنه يعرف أن كمال هو الوحيد الذي تبقى لحياة وهو سندها وليس لها عائلة تحميها من دونه.
- **البشير:** جنرال تلمساني متقاعد، كان يعمل في الجيش وعند تقاعده أنشأ شركة أمنية وسلم إدارتها لعيسى، نذكر من الرواية: "هذه الشركة ملك للجنرال المتقاعد البشير التلمساني الذي اشتغلت معه سائقاً خاصاً في تذوق لما كنت شاباً، بقيت على اتصال معه وعندما بدأ في تأسيس هذه الشركة، بعد مغادرته الجيش اتصل بي"[3]ثم تعيين رمضان رئيس للأمن في هذه الشركة من طرف صديقه عيسى وذلك لخبرته في هذا المجال.
- **سعاد:** عشيقة عيسى لاجودان، تعمل طبيبة وبعد انفصالها عن عيسى تزوجت وأسست أسرة، وهذا ما جاء فالعبارة الآتية: "بعد زواج سعاد أدركت متأخراً أنه لا يجب أن يهمني رأي أحد، ولا أحد سيعنيني شعوره، مقابل ما سأعيشه مع جيشي"[4]، تعتبر سعاد أحد أجمل المحطات التي مرت بها حياة عيسى، فهي المرأة التي أحبها بكل جموح.

---

[1] الرواية: ص130

[2] الرواية: ص131.

[3] الرواية: ص103.

[4] الرواية: ص94.

- **الحاجة دليلة:** زوجة الشيخ عابد الذي التقى به رمضان امرأة كبيرة في العمر تعاني من الأمراض المزمنة، وهو ما توضحه العبارة الآتية: أجل، أدع لها بالشفاء، هي حبلى بكل أمراض المسنين: الضغط، والسكري وداء المفاصل"[1]، تعاني الحاجة دليلة تدهورا في الصحة بسبب الأمراض المزمنة وهذا ما جعل الشيخ عابد يقلق بشأن صحتها وطلب من رمضان الدعاء لها لأن دعوة الغريب مستجابة فهي أنيسته في وحدته التي آلآ لها بعد كبره.

[1] الرواية: ص66.

ثانيا: تأثيث الحدث

1-1-الإطار الزمني للحدث:

الزمن عنصر أساسي في بناء الرواية، فهو من يقوم بتحديد مسار الرواية زمنيا، فتعمده الروائي في إعداد الخطاب السردي، ولابد من هذا الخطاب أن يكون له حقبة زمنية معينة، فنجد معظم الروايات الجزائرية ترتكز على العشرية السوداء، خاصة ظاهرة الإرهاب التي لها الأثر الكبير عليها، وبالأخص من عاشوا مواقفها فتتجلى هذه الظاهرة كالآتي: "الإرهاب ليس حدثا بسيطاً في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها، والواقع أن الإشارة إلى ظاهرة الإرهاب في الكتابة الروائية، ظهرت منذ السبعينات"[1]، فنجد أن الزمن تقنية سردية أساسية في بناء أحداث الرواية ووصفها، فنجد في الرواية بما أنها حديثة النشأة، فمثلها بأشخاص وكأنهم عايشوا هذه الفترة من العشرية السوداء فبدأها من مطلع الرواية قال "شتاء 2015 بدأت زخات المطر، عطوفة بالمارة هذا المساء، كانت الساعة حوالي الثامنة... " شعر رمضان بيدي أحد الإرهابيين تجره من قدميه إلى خارج السيارة..."[2]، فهنا سرد هذه الأحداث وفق ترتيب زمني معين، من 2015 إلى 2019 "تصفح هاتفك وشاهد ما يبثونه على المباشر، لقد خرجت وفود لرفض ترشح الرئيس للعهدة الخامسة".

فهنا استغنى عن وضع فصول للرواية بوضع تواريخ وهذا ما ينطبق على سرد هذه الأحداث لأنها تمثل حقبة زمنية معينة ألا وهي العشرية السوداء، إضافة إلى وضع بعض التقنيات السردية، لتحريك الأحداث خاصة الاسترجاع الذي هو: "يروي للقارئ فيما بعد، ما كان من قبل"[3]وقد ورد هذا لدى رمضان، وذلك باسترجاع ذكرياته لصديقه عيسى فقال " أخبرك بشيء يا رمضان... المقاتل لا تكسره الحرب، لأنّه ببساطة معتاد على الموت، كاعتياده على شيء روتيني حوله، المحارب يكسره العشق فقط، ما الذي حصل؟ اسمها حياة كانت ترتاد بارات العاصمة، مع رجل ثري اسمه الطاهر الإسطمبولي، كنت أشعر بنظراتها وهي تلتهمني..." فهنا استخدام التقنيات الزمنية، مما يولد الأحداث من جديد، فلا يسترجع

---

[1] عامر مخلوف، أثر الارهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد22 ، العدد الأول، سبتمبر، ط 1، 1999، ص304.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011، ص ص 88.

[3] الرواية: ص88.

الشخص أحداثه إلا وأنها كانت راسخة في ذهنه، لغرض معين وهو التأثير، الذي يجعل السارد مطولا في الحكي وتطويره.

1-2-الاطار المكاني للحدث:

لقد تنوعت الأماكن في رواية الروشي، حيث تعتبر هذه الفضاءات موقع مجرى الأحداث، ولا يمكن أن نتصور رواية خارج إطارها الزماني والمكاني، تمايزت هذه الأماكن رواية بين المفتوحة والمغلقة نذكرها على الشكل الآتي:

1-2-1-الأماكن المفتوحة:

وهي كل الأماكن غير المحصورة والمحدودة، تطلق على الأماكن العامة، "وتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"[1] ولهذا تعتبر المتنفس لكل فئات المجتمع ونقطة تلاقي الناس وتبادل همومهم، فهي أماكن تتصف بالحركة الدائمة.

نجدها في الرواية كالتالي:

- **المدينة:** يعرفها الشريف حبيلة بقوله: "هي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية"[2] والمدن التي ذكرت في الرواية هي مدينة العاصمة ووهران: إلا أن مدينة العاصمة تعتبر المكان الذي وقعت فيه معظم الأحداث، وهي المدينة التي نشأ فيها "رمضان" وكبر فيها وإلتقى بحب حياته حياة في هذه المدينة العريقة: وعاش فيها الكثير من الذكريات الجميلة، حيث يصفها رمضان قائلا: "بلى أشتاق إليها كثيراً، لا يمكن لشخص أقام فيها إلا أن يحب العودة إليها، أجواؤها المتوسطية وأحياؤها الشعبية العريقة ... آه يا صاحبي، لقد نشبت في ذكرياتي الجميلة"[3]

تذكر رمضان المدينة التي كبر فيها وعاش أجمل الذكريات، وأبشعها في هذه المدينة العريقة فهي الحضن الدافئ والأمان بالنسبة إليه.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص40.

[2] الشريف حبيلة، الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أربد، الإدن، ط1، 2009، ص257.

[3] الرواية: ص115.

مدينة وهران: وهي مدينة ثم ذكرها أيضاً في الرواية وهذه المدينة مجاورة للعاصمة وفيها يقطن صديق رمضان عيسى، الذي كان زميله في القوات الخاصة، أثناء الخدمة في الجيش.

وفي موضع آخر نجد وصفا لوهران في الرواية على النحو الأتي: "شغل الموسيقى وانطلق من حي العقيد، وراح يخترق شوارع المدينة بحرص، يستكشف جمالها بعينين مستكشفتين، مر بميناء وهران الفسيح، ثم بحي سيدي الهواري العتيق، ببناياته ومعالمه القديمة، ومازال يواصل القيادة حتى تراءى له جبل مرجاجو، واصل شق المرتفعات بطريق محفوف بأشجار الصنوبر، حتى وصل إلى القمة، ركن السيارة وترجل ليواصل طريقه مشيا، عبر مدرجات حجرية، حتى وصل إلى قلعة سانتا كروز التي تطل، منذ الحقبة الاسبانية، تطل على وهران والبحر الذي يحتضنها"[1]، فهي مدينة سياحية وجميلة لها سحرها الخاص، وذلك لجوها ومناخها فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط، ولها معالمها الهندسية الرائعة التي زادت في جمالها، ولا ننسى أن هذه المدينة تعتبر الحضن الدافئ الذي التجأ إليها رمضان بعد ارتحاله من مدينته التي نشأ فيها العاصمة.

- **الاحياء والشوارع:** لم تذكر في الرواية بكثرة وهي أماكن عامة يتقاطب إليها الناس" وتعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لعدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها [2]

وتعتبر أيضا القلب النابض للمدينة بحيث يلتقي فيها مختلف فئات المجتمع.

وذكرت في الرواية عندما كان رمضان ذاهبا إلى الحانة وتظهر من خلال العبارة الآتية"

" دخل الحانة الصامدة منذ الحقبة الاستعمارية في شارع بن مهيدي لاري ديزلي سابقا".[3]

فهذه الحانة المتواجدة في شوارع العاصمة القديمة لاتزال وجهة الكثير من الأشخاص الذين يبحثون عن الحقيقة والسعادة في عالم الزين والاوهام وذكرت أيضا في موضع آخر منذ زيارته الأخيرة للباهية قبل سنوات لم يتغير وجهها البشوش كثيرا، مازالت بنايات القديمة، صامدة أمام تعاقب السنين وشوارعها الأصلية تحتضن العابرين، وتمنحهم جرعات من الصبر والمثابرة على الجري أكثر وراء الرزق.[4]

---

[1] الرواية: ص106.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص59.

[3] الرواية: ص16.

[4] الرواية: ص56.

عكست الشوارع والأحياء صورة واقعية عن مكابدة الناس لسرعة الزمن ومحاولتهم السعي لكسب قوتهم والمثابرة من اجل تحقيق مرادهم.

- **السوق:** وهو مكان مفتوح يعج بالحركة والأشخاص يصفها الراوي قائلا مازالت السيارة تخترق ضجيج المدينة وحركة شوارعها "لاباستي" السوق الشعبية القديمة لمدينة وهران.[1]

تزدخر هذه السوق بباعة الخضر والبوراك ومختلف أنواع الطعام والفواكه يضيف في عبارة أخرى: نزل واندمج مع الرؤوس التي ترتفع وتنخفض على أصوات صياح الباعة في تناغم غريب بين جانبي الطريق محلات كثيرة، هذا بائع مخللات يصيح: مالحة وبنينة والآخر يقف وراء كومة من الخضر والفواكه وينادي وفي يده حبة برتقال كبيرة واليد الأخرى تحمل سكين مطبخ " قشر وكول، قشر وكول....[2]

ونجد أن الروائي ذكر السوق أيضاً عندما ذهب رمضان إلى وهران وإعجابه بمنظر السوق من خلال مشاهدته من نافذة المرقد الذي نزل فيه وهذا ما نجده في هذا المقطع: "استيقظ رمضان على أصوات كثيرة في الخارج، قام بصعوبة واقترب من النافذة الموصدة فتحها ليستكشف المنظر، فتراءى له منظر السوق بطاولات الباعة ودكاكينهم الزاهية بألوان السلع والمواد الغذائية"[3]، يعتبر من أكثر الأماكن حيوية وحركة دائمة بصفته مكان اقتصاديا وتجاريا يلبي حاجيات الناس والمجتمع من بيع وشراء.

- **المقبرة:** هو فضاء مفتوح يمثل نهاية كل إنسان بعد موته، وهو مكان الرقود الأبدي، حيث يتساوى فيها كل الناس الفقراء والأغنياء والكبار والصغار.

ولقد ذكرت في الرواية مرة واحدة وذلك خلال زيارة رمضان لوالديه في المقبرة، ذكرت في قوله: " حين وصل رمضان إلى العاصمة اتجه مباشرة إلى مقبرة القطار بباب الواد، حيث يرقد والداه رقادهما الأبدي، تذكر يوم جنازة والدته حين اضطر حارس المقبرة لفتح قبر أبيه وجمع لرفاته ووضعها في زاوية منه ليتمكنوا من دفنها معه، مرَّ بين القبور حزيناً، يسترجع ذكرياته العائلية الجميلة"[4].

وقد ذكرت أيضاً في موضوع آخر: قرأ سورة الفاتحة على القبرين، ثم غادر المكان متحسراً"[5]، ارتبط ذكر المقبرة في الرواية برمضان لأن والديه متوفين فعندما اشتاق لهما واستحضر ذكراهما الراحلة راح

---

[1] الرواية: ص56.

[2] الرواية: ص57.

[3] الرواية: ص59.

[4] الرواية: ص178.

[5] الرواية: ص178.

لزيارتهما وقراءة الفاتحة ترحما على روحهما الطاهرة، فهو لم يعرف قيمة العائلة وحنان الوالدين إلا بعد فراقهما.

- **المحطة:** وهي من الفضاءات العامة لنقل المسافرين، يقصدها كل الناس بغية السفر، كما لجأ إليها رمضان أثناء زيارته إلى وهران للبحث عن صديقه عيسى، وقد ذكرت في الرواية العديد من المرات، ثم ذكرها في العبارة التالية: " دخل محطة الخروبة لسيارات الأجرة، بجسد مرهق ووجه تملؤه الكدمات: تورم تحت عينيه، وجراح في شفتيه... يسمع هتاف السائقين، بعضهم ينادي: معسكر معسكر". والآخر: سطيف بلاصة ماشي، سطيف بلاصة ماشي !".[1]

وقد ذكرت في موضع آخر عندما انطلق رمضان من محطة خروبة نحو وهران أخيرا وصل إلى الباهية وهران، فيقول الراوي: "وصلت السيارة إلى الباهية وهران، وتوقفت في محطة 19 جوان بالحمري"[2]، هنا تبدأ حياة رمضان الجديدة بعيداً عن العاصمة المكان الذي ألفه منذ نعومة أظافره.

وفي عبارة أخرى نذكره: "دله الشيخ على موقف الحافلات التي توصله إلى محطه بلاص دارم".[3]

لجأ رمضان إلى هذه المحطة باحثاً عن صديقه عيسى بعد أن دله شيخ كبير عن مكان تواجده.

1-2-2-الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن التي لها حدودها وخصوصيتها في نفس كل إنسان مثل مكان العيش الذي يؤوي الإنسان وتكون هذه الأماكن "مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب حتى الخوف والتوجس، فالأماكن المغلقة مادياً واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعاً داخلياً بين الرغبات وبين الواقع، وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه لا يخلق الأمر بمشاعر الضيق والخوف"[4].

ونذكر من الرواية بعض هذه الأماكن كالآتي:

---

[1] الرواية: ص40.

[2] الرواية: ص55.

[3] الرواية: ص69.

[4] أحمد حفيظة، بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، ط1، مركز أوغادين الثقافي، فلسطين، 2000، ص134، نقلا عن قصي حاسم أحمد الحبوري المكان في روايات تحسين كرياني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2015،2016، ص96.

- **البيت /الشقة:** شقة رمضان وهي البيت الذي تركه له والديه بعد وفاتهم، فهو يعيش لوحده، فقد كان البيت يعكس حالة رمضان النفسية المليئة بالحزن والتعاسة، فيصفه محدثاً حياة "شقتي لا تليق بمقامك يا حياة أنت نجمة عالية وأنا رجل معدم لا أملك سوى بعض الجدران التي اصطبغت بالغبار وسواء دخان سجائري حتى فراشي لن يرحم جسدك الناعم، سيؤذيك بؤسي يافتاة !"[1] لقد كان اللقاء الثاني لحياة ورمضان، فالشقة وجها لوجه دون أي قيود وحراسة وفي هذا الفضاء أتعرف لبعضهما بالحب والشغف وعاشا أول لحظاتهم الرومانسية، ومثلت الشقة برّ الأمان لكلاهما، كما أنّ وجود الشقة على مستوى حياة كل من رمضان وحياة، وأيضاً توظيفها في الرواية أضاف فرقاً وأثراً فنيا.

كما يعتبر البيت مستودع ذكريات الإنسان، وهو مكان الألفة الخاص بالشخصية وهذا ما تجسده هذه العبارة "دخل شقته، ... كان الظلام يخيم عليها، عدا بعض الضوء الهارب من ثقوب النوافذ، يرسم شعاعاً يحمل في نوره دوامة من ذرات الغبار المتناثرة في حركة منتظمة في الفراغ"[2]، حين دخل رمضان بيئته بعد غياب طويل التمس فيه ذكرياته القديمة مازال يحتفظ بروحه الحزينة والظلام يخيم على جدرانه، فالبيت هو مملكة كل شخص يمارس فيه سلطته ويضع قوانينه الخاصة به ويتمتع بحريته ضمن هذا الإطار الذي ينتمي إليه إلا أن بيت رمضان كأنه سجن معدم لا روح فيه.

- **الحانة: (بار الروشي):** وهي مكان اتخذه رمضان للهروب من هواجسه التي كانت تخفيه وأحزانه القديمة، التي لا تنسى ولا مهرب منها، سوى اللجوء إلى الحانة أو بار الروشي الذي كان دائم الزيارة له، حيث يتجرع الشراب محاولاً تغيير واقعه ونسيان همومه التي تخالج نفسه وتطارد خياله.

لكن الروائي ذكر بار الروشي عندما تحدث عن "رمضان" لأنه كان يقصده كل يوم بغية التخفيف عن نفسه وهروباً من واقعه بقوله: "لم يكن ليلتها يهمه سوى الثمالة والعودة إلى فراشه هادئاً"[3]، لقد أصبح رمضان مدمناً على الشراب ويعتبره رفيقه الوحيد الذي يشكو له همه كلما استيقظت مآسيه وتأججت من جديد، فهو لم يعد يغريه أي شيء وهذا ما توضحه العبارة "منذ مدة، لم يعد يغريه شيء في الحياة سوى هذا الركن في البار. يرتاده لينسى البؤس الذي لازمه لفترة طويلة"[4].

---

[1] الرواية: ص28.

[2] الرواية: ص178.

[3] الرواية: ص17.

[4] الرواية: ص17.

فالحانة مكان اتخذه رمضان للشرب والمجون محاولاً نسيان انهزاماته النفسية التي بقي سجيناً لها.

فعلاقته بهذا المكان تصير وطيدة يوماً بعد يوم والرابط بينهما هو كأس الشراب الذي يحتسيه.

لقد أثرت الحانة بشكل سلبي على حياة رمضان وضيعت شبابه وحجبت عنه الواقع لأنه كان يقصدها بغية التخفيف من أحزانه ونسيانها، إلا أن الثمالة في الحانة حجبت عنه الواقع واستنزفت قوته وطاقته، ومنعته من ممارسة حياة طبيعية مثل الغير وهذا راجع ربما لقوة الصدمة التي تعرض لها والتي عاشها أثناء خدمته في الجيش.

- **المقهى:** فهو مكان يجلس فيه الناس لشرب القهوة والشاي وتبادل أطراف الحديث، ويعتبر بؤرة للثرثرة واغتياب الناس والعالم، تقوم المقهى، كمكان انتقال خصوصي، وتأطير لحظة العطالة والممارسة المشبوهة التي تتغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما"[1]. وتظهر المقهى في الرواية حيث قصدها رمضان لشرب كوب من القهوة "يراقب ما في الأزقة المتداخلة، تراءى له على مرمى حجر مقهى بكراسيه المتراصة تحت الحائط سارع ليأخذ مكانه على أحدهما"[2] جلس رمضان فالمقهى وطلب فنجان قهوة مع ماء الزهر فهو لم يستمتع بفنجان قهوة منذ فترة طويلة إلا أن هاته المقهى تركت أثراً جميلاً وايجابيا في نفس رمضان، لأنه ابتهج واستمتع بشرب القهوة مع ماء الزهر و هو يسمع أحد الأغاني التي نالت إعجابه، فهو لم يترك المقهى إلا بعد انتهاء هاته الأغنية.
- **المكتب:** وهومكان عمل سي الطاهر الذي يقضي فيه معظم وقته، وهو مكتب بسيط لا يبدي حال صاحبه فاحش الثراء يقول الروائي: "وجد المكتب بسيطا، طاولة مكتب زجاجية، وحاملة بطاقات الأعمال وإعلانات ورقية لشركات خاصة معلقة على الجدران"[3]، نلاحظ أن سي طاهر يخفي حياته الباقية خوفا من الاعلام وتحسبا من الأعداء، ونذكر في موضع آخر ردّ سي الطاهر عن ابنته قائلا: يالئيمة، تسخرين من مكتب والدك؟ هل تعلمين ياعزيزتي أن هذا الديكور البائس، كما تقولين، هو ما يبعد عيون

[1] حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص91.

[2] الرواية: ص60.

[3] الرواية: ص42.

الإعلام عني وعنكم؟ كلما أبديت بساطتين وهدوئي وأغفلت الناس عن ثرائي وفخامة حياتي تركوني وشأني"[1]

فالمكتب يعكس شخصية سي الطاهر الغامضة المليئة بالخبايا فهو لا يظهر ما يبطن، لكي يبعد عنه الشبهات لأن معظم عمله غير شرعي وقانوني فهو متورط في قضايا نهب مقننة وتعامل مع الإرهاب أيضاً.

- **الشركة الأمينة:**

وهي شركة أمينة خاصة يديرها عيسى صديق رمضان، ولقد كان له الفضل الكبير على رمضان بحيث وظفه معه وهذا ما تم ذكره في الرواية: "نحن شركة أمينة خاصة مهمتها الأساسية حماية المنشآت والشركات التابعة للقطاعين العام والخاص"[2] ساعد هذا العمل رمضان من التخلص عن عجزه وضعفه، الذي عاش فيه فترة طويلة واستطاع البدء من جديد واستعاد حياته الطبيعية التي حرم نفسه منها في الماضي، فهو الآن منشغلا بعمله، يقول الراوي دخل عيسى فوجد رمضان منهكا في عمله"[3] استطاع رمضان التغلب عن بؤسه وبداية مشوار جديد رفقة صديقه عيسى، فبفضل هذه الشركة تغيرت حياة رمضان للأحسن وأصبح لديه وظيفة يسعى من أجلها ويأخذ معظم وقته منهمكا فيها، فلقد لعبت هذه الشركة دوراً كبيراً في حياته وأصبحت الملاذ الوحيد الذي يجد الراحة والطمأنينة وبالتالي تركت قيمة إيجابية على مستوى حياته.

- **الفندق:**

والفندق الذي تم ذكره في الرواية هو فندق روايال الذي نزل فيه رمضان أثناء التقاءه مع صديقه عيسى في وهران، كان الفندق فاخر وعصري يبعث البهجة والطمأنينة في نفس زائره، وتم وصفه في الرواية كالآتي: "دخل غرفته في الفندق كانت فسيحة ومبهجة، في الركن باب يؤدي إلى شرفة مطلة على شارع الصومام بلاطها لامع أملس والجدران ناصعة البياض، سرير كبير بشراشف نظيفة، ووسائد ناعمة ومريحة"[4] أعجب رمضان بغرفته وأناقتها ونظافتها فهي تبدو في نظره غرفة ملكية، ففي العاصمة كانت شقته شبه معدمة لا روح فيها تحيط بها الكآبة جدرانها يصبغهم السواد فراشه تملئه السجائر، إلا أن هذه

[1] المصدر السابق، ص 46.

[2] االرواية: ص107.

[3] المصدر نفسه، ص115.

[4] الرواية: ص80.

الشقة تركت طابعاً جميلاً في روحه، وكأنها تعكس صورة الواقع الجميل الذي لطالما أبعدته عنه الثمالة والادمان عن الشرب، فهو أصبح يزور الأماكن المنعزلة والكئيبة مثل الحانة، ومن خلال هذا المكان أدرك رمضان حلاوة الدنيا وأن الأماكن الجميلة تترك وتأثر إيجابيا على نفسية الفرد.

- **صالة الأعراس:**

تعود هذه الصالة لسي الطاهر، لكنه سلم ادارتها لزوجته حياة، وبينما رمضان متوجه لممارسة عمله في العاصمة لحراسة وتأمين عرس أحد زبائنه أدهشته الصدفة، وإذ يتلقى بحبيبته حياة بعد فراق دام سنوات، فيقول: أنها حياة؟ بجمالها الفاتن وحضورها الفريد، يئس في مكانه، تعيقه الدهشة عن الحركة، لم يكن يتوقع ظهورها في هذا المكان" كانت هادئة الصدفة العجيبة أجمل شيء حصل لرمضان، لأنه بفضلها رأت عيناه جيشه التي غادر العاصمة من أجلها خوفاً على حياتها وفقدانها إلى الأبد.

وفي موضع آخر يقول رمضان مخاطباً حياة: "أنا هنا لتأمين حفل الزفاف وأريد معرفة مداخل ومخارج الصالة تحسبا لأي طوارئ، عليَّ معرفة ما وراء كل باب من أبواب هذا المكان"[1] كان رمضان يتحجج بعمله من أجل تبادل الحديث مع حياة ومحاولته التبرير لها عن سبب رحيله إلا أن حياة كانت منزعجة منه.

لكن رمضان سحر بجمالها ووقع في حبها للمرة الثانية رغم ما حدث" وتعتبر الصالة المكان الذي جرى فيه اللقاء الثالث بينهما، فهذه المرة جمع بينهما القدر فبعد هذا اللقاء استطاع رمضان اقناع حياة بضرورة مساعدته للإطاحة بسي الطاهر ونبش من ماضيه، تعتبر الصالة مكان ذو قيمة إيجابية ودور فعال في علاقة كل من حياة ورمضان.

1-3-التسلسل الوقائعي للأحداث:

إذا كان للشخصيات أهمية كبيرة على مسار الرواية، ومنحنا لها أسبقية الحكي فالحدث أيضاً له الدور الكبير في الأحداث هو البؤرة الأساسية أيضاً فتولد من طرف الشخصيات ومن هذا نعرف الحدث " الحدث هو العمود الفقري المجمل العناصر الفنية للرواية، فالحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي،

[1] الرواية: ص120.

أي ما يشاهده في حياته اليومية"[1] فهنا الروائي كان قوياً ومتبعاً لكل الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها فمن أهم الأحداث نجد الذي في مطلع الرواية:

كان يحكي على بداية العملية الإرهابية التي تعرض لها البطل رمضان، فإذا برصاصة غادرة خرقت جسده من جهتين، مما جعلت أصدقاء رمضان ينتهكهم الموت إثر هذا الكمين الإرهابي، مما جعل رمضان يعيش في مأساة لقوله "قبل أن يسترجعوا شفاههم ليطبقوها بعد ضحكات واسعة، انفجر أحد إطارات السيارة في الوقت الذي سمعوا طلقات نارية، أدكوا لحظتها أنهم يتعرضون لهجوم إرهابي"[2] فأساس هذا الحدث هو الشخصية البطل رمضان وهو عموده متين وأساسه قويم في بناء هذا الحدث من خلال فاعليته القوية في تحريك الحدث، وإعطائه طابع سردي تكاملي في عرض هذا الحدث، من خلال الموقف النفسي الذي جعله في مأساة دائمة لفراق أصدقائه.

والحدث أيضاً الذي يتكلم عن مأساة الرجل الجزائري وما عاشته في ظل العشرية السوداء، وعن المخلفات والآثار الجريحة التي جعلته يتأزم طوال حياته، فرمضان كان مثال الرجل المأساوي في ظل الكمين الإرهابي ودليل ذلك في الرواية "تنفس تعبه اليومي، وملامحه المكفهرة استلقى على المقعد كان رمضان منهكاً دون أن يبذل جهداً ضجيجه الداخلي يتعبه رأسه مثقلة بالحروب الوهمية"[3]، وما تعرض إليه في هذه الفترة أدى إلى دخوله في حالة نفسية لا يرثى لها، فهنا نقول أن البطل رمضان هو صاحب المقام الأول، فهو مسؤول عن سر الأحداث، وعرض الأفكار من خلال المواقف والآراء التي قدمها لنا الكاتب.

وهناك حدثين متداخلين فكلاهما يخص الحسناء حياة، ففي البداية كان لها دور الغرور بسي الطاهر، لكنه كان يجعلها مثل الحقيبة، لا تعلم أنه سبب في مقتل زوجها ونجد ذلك في الرواية كالتالي: "بعد مقتل زوجها لم يبخل عليها الطاهر بالحب والأمان، وفر لها كل شيء شقة فاخرة في أحد أحياء العاصمة، حرص على تعليم ابنها في المدراس الخاصة"[4]، وأيضاً لرمضان فجعلت من نفسه وقلبه يتكلم بعد زمن طويل، بالإضافة إلى ما قدمته له من منحه عاطفيته، فجعلت الماضي الأليم ينتهي في ليلة واحدة لم تكن في الحسبان.

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص37.

[2] الرواية: ص12.

[3] الرواية: ص16.

[4] الرواية: ص19.

حيث استغلت فرصة الرجل الثري انشغل بعيد ميلاد ابنته وكان لا يهمها شيء، سوى أنها تعيش قصة حب، فقال لها " شقتي لا تليق بك وبمقامك، أنت نجمة عالية، وأنا رجل معدم، لا أملك سوى بعض الجدران، اصطبغت بغبار سجائري..."[1] مرت هذه الليلة ولكنها لم تمر بخير على رمضان، فأصبح رهبنا لسي الطاهر بسبب حياة، ما أدى به للفرار من العاصمة، فهنا اصطدم ببارون متوحش فهو لا يختلف عن المافيا بشيء، وذلك موجود في الرواية "فلا يوجد من من يفوقه قوة ونفوذاً مظهره يثير حوله هالة غير عادية..."[2] فكان سبب في فرار رمضان من العاصمة متوجها إلى صديقة عيسى بوهران، فإذا به يستقبله، وجعل منه رجل أعمال في شركته الأمنية، فرغم كل هذا إلا أن الفاتنة حياة ظلت في قلبه ولن ينساها، لكن عمله هذا جعله يلتقي بها مرة أخرى ولكنها أخذت عليه نظرة الخائن وحاول التبرير لها لكنها لم تسمع لذلك، حيث قال "لست ندلاً كما تظنين التقيت متسائلة" عفوا لم أسمع ! لم ارحل إلا خوفا على حياتك.

هل تعتقد كل هذا الوقت أنني سأصدق أكاذيبك؟"[3] رغم تبريره لها لم تصدق شيء، فحاول تبرير مقتل زوجها أيضاً من طرف سي الطاهر وعرفت ذلك باسترجاعها لذكرياتها من خلال علاقة سي الطاهر بكمال ومرض ابنها فكانت تقول في نفسها لكن تكن علاقة سي الطاهر بكمال تثير استغرابها في وقت سابق، لكن بعد كلام رمضان وقفت متسائلة، عما يربط الطاهر بشاب في بداية حياته، معدم لا وظيفته له سوى أنه سائق بائس من سائقيه؟"[4]راودتها لحظة استرجاع ذكريات ابنها في صغره، أثناء سفر كمال كانت تستنجد بالطاهر، وعندما عاد زوجها حثت له عن جميل الطاهر لهم، فدعاه للعشاء ذات ليلة، فكان يلاحقها مغازلا لها"، فهذا ما جعلها تتفق مع رمضان كلاهما يريد الانتقام من سي الطاهر ففي هذه الأحداث حياة كان لها دور فعال فجعلت من الحدث أكثر، انتباه لعمل السردين من خلال الوصف، فهنا تكمن علاقة الوصف بالسرد"[5] الراوية تقدم أحداثا وأفعالا، فإنها بالضرورة تقدم سردا روائيا" فالأحداث والأفعال سردا ووصفا في الوقت نفسه.

[1] الرواية: ص28.

[2] الرواية: ص20.

[3] الرواية: ص121.

[4] الرواية: ص 147.

[5] الرواية: ص148.

1-4-الأحداث المؤثرة في مسار الرواية :

وقسمتها إلى حدثين:

- الحدث 1: يمكن حصر هذا الحدث في العلاقة الحميمية التي أقامها رمضان مع حياة، حيث قلبت موازين حياة هؤلاء الثلاثة رمضان وحياة وسي الطاهر ونذكر من الرواية: " لم أشعر بالخوف الممتزج باللهفة قبل هذا الوقت، كنت أجر جسدي إلى سرير الطاهر كالذبيحة التي تنتظر حتفها، لا تأبه لموتها أو لحياتها، فالأمر سيان ... أما الآن، فتجرني لهفتي عليك إليك وكأنك أول رجل في حياتي"[1]

فهذه العلاقة أعلنت بداية جديدة في حياة رمضان، فعندما اكتشف سي الطاهر خيانة حياة له صدم، فهو لم يتوقع أن تكافئه بالخيانة وأن تعض يده بعد كل المودة والحب الذي أعطاها إياه، ذكره في الرواية: بقي مستقراً عند النافذة، ممتصاً كل همهماتهما المتلهفة، حتى صوت تصفيف جسديهما، كان ينخر رأسه كحصى صلبة تتقاذف عليه من ككل الجهات، فكر في اقتحام الشقة، ليضبطها مبللة بعرق الخيانة لكنه إن فعل، سيخسرها إلى الأبد"[2]

قرر السي الطاهر عدم مواجهة حياة بخيانتها خوفاً من خسارتها، إلا أنه استطاع أن يهدد رمضان ويخبره على مغادرة العاصمة نهائيا، فاستجاب له وغادر العاصمة حفاظاً على سلامة حياة، فاغتنم سي الطاهر فرصة غيابه وعرض الزواج على حياة كي لا يخسرها مرة أخرى.

- الحدث 2: فرار رمضان إلى صديقه عيسى الذي يسكن في وهران، طالباً المساعدة والمأوى المؤقت بينما يسترد قوته وشجاعته، لكي يرد الانتقام من السي الطاهر، فيقول رمضان: "الأمر يطول شرحه ياصاحبي، كل ما أستطيع قوله لك الآن، هو أنني محبطا وأحتاجك معي، نفتني ظروف خاصة من العاصمة، ولا ملاذ لي سواك، دبر راسك معايا" [3] وبالفعل احتوى عيسى صديقه بحضن دافئ فالصديق وقت الضيق واستقبله آخر استقبال وسمع همومه، ووعده بالانتقام سوياً، من سي طاهر، وبفضله استعاد رمضان قوته وشجاعته وقرر الاطاحة بالطاهر واسترجاع حبيبته التي انتزعت منه بالقوة، وفي الأخير تحققت العدالة

[1] الرواية: ص30.

[2] الرواية: ص34.

[3] الرواية: ص80.

وأخذ كل ذي حق حقه، حيث ألقت الشرطة القبض على الطاهر بتهمة الأعمال الغير القانونية والتورط مع الارهاب واستعادت حياة حريتها واستطاع رمضان النيل من غريمه.

ثالثا : الأثر الفني للتأثيث

1-1- علاقة الشخصيات بالمكان:

يعد المكان من أهم عناصر الخطاب السردي، وخاصة علاقته في بناء الشخصية، فمن خلال هذه العناصر السردية يمكننا أن نقول بأن العمل الروائي يظهر بأفضل حلة، لتبيين مدى انتباه الملتقى له، من خلال إعطاء العلاقات بين مكونات الخطاب السردي، فهنا يراودنا الحديث على علاقة المكان بالشخصية، فنجد ابراهيم نصر الله يقول " إن البيت الذي يقيم فيه الإنسان، يؤثر تأثيراً بليغاً في نفس المقيم فيه ويحدد مدى إحساسه بالمكان"[1]، ونجد أيضاً على أنه مجموعة شخصيات، في واقع يقدم تجربة انسانية محدد، زمانيا ومكانيا"[2] ومن خلال هذا التعريف الأول والثاني، فالعلاقة بين الشخصية والمكان علاقة تأثير وتأثر، فلا تكمل الشخصية بدون المكان ولا المكان دون الشخصية فهنا نجد في الرواية علاقة رمضان ببار روشي، الذي اعتبره مكان دائم لراحته النفسية يقول الراوي: "منذ مدة لم يعد يغريه شيء في الحياة سوى هذا الركن في البار، يرتاد لينسى البؤس الذي لازمه لفترة طويلة حتى أنه أصبح يجهل سواه، كأنه سجن مع بؤسه في حفرة واحدة..."[3]، فرمضان عاش بؤسا كبيرا في ظل العملية الارهابية ولم يعد ينفعه إلا كأس النبيذ الذي يحتسيه كل ليلة لينسى ماضيه الأليم، فهنا نجد أن العلاقة بين الشخص والمكان علاقة وطيدة، فلا يمكن للإنسان أن يعيش معتزلا عن المكان، فالمكان "هو الذي يحوي الشخصية، فهو الوعاء الذي تتحرك فيه الشخصية ولا يمكن أن تعيش خارجه، فهنا في حركة تبادلية يؤثر كل منهما على الآخر، فالإنسان هو الذي يقيم المكان ويحدد سماته، فالسي الطاهر مثلا كان له مكتب وكان يظهر لابنته بأنه مكتب بائس فأجابها "أن هذا الديكور البائس كما تقولين هو ما يبعد عيون الأعلام عني وعنكم؟ كلما أبديت بساطتي وهدوئي وأغفلت الناس عن ثرائي وفخامة حياتي تركوني وشأني"[4]، فهنا كان له غرض من هذا المكان فعلاقته به أنه يحفظ أسراره، ولكن بحلقة قديمة،

---

[1] الدكتور مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، 2005، ص92.

[2] جمال مباركي، الشخصية العربية في رواية المخطوط الشرقي لواسيني الأعرج، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، العدد الرابع، 2012، ص92.

[3] الرواية: ص17.

[4] الرواية: ص46.

وليس بمنظار رجل ثري، فيبدو أن لكل مكان له خصوصيته في التأثير على الشخصية وعلى سلوكها، فإذا وصفنا المكان فإننا وصفنا الإنسان فله القدرة على متابعة الأشخاص في ثنايا السرد.

1-2-علاقة الشخصيات بالشخصيات:

تلعب الشخصيات دور فعال وكبير في تسيير أحداث الرواية، فهي تساعد في تكوين بنيتها، من خلال العلاقات التي تجمعها بعضها ببعض، وتنقسم الشخصيات إلى معارضة ومساعدة المعارضة وهي التي تقف حاجزاً وعائقاً أمام البطل وتعرقل أهدافه المنشودة، أما الشخصيات المساعدة فهي التي تدعم البطل وتقيم له المساعدة.

1-2-1-الشخصيات المعارضة:

سي الطاهر: وهي شخصية فاحشة ورجل أعمال ذو سلطة، حيث قام بدور كبير في إعاقة رمضان ومعارضته، ومحاولة منعه بشتى الطرف والوسائل من الحصول على حبيبيته حياة، وهذا ما تم ذكره في الرواية من طرف سي الطاهر أثناء تجادله مع رمضان قائلا: "هل تظنني سأمنحك الراحة التي تنشدها؟ لن تموت على يدي، إن فعلت ذلك جعلت منك بطلاً في عينيها، وسأكون الغول الذي التهم سعادتها، ستغادر هذا المكان حالاً إن أردت أن أبقيها على قيد الحياة"[1] لم يستطع رمضان إكمال فرحته بعد اجتماعه بحياة، فلقد ضرب سي طاهر عليه سعادته وتركه يتخبط في حزنه لوحده وأجبره على ترك حبه وبلده الذي كبر فيه.

مزيان: أحد اتباع سي الطاهر، يعمل في بار الروشي، وهو الذي وشى بحياة رمضان وفضح علاقتهما لسي الطاهر، وهذا ما توضحه العبارة الآتية: "اتصل سي طاهر بمزيان ليأمره بالحضور إلى مكتبه، فسارع هذا كالحصان الجامح، بأقصى سرعته، طمعاً في استلام مكافأته، مقابل وشاتيه بحياة"[2]، رغم محاولة حياة لإسكانه ومنحه بعض النفوذ إلا أنه كان رجل شجع وعذر بها وأوصل الخبر طازج لطاهر دون أي انتظار، وكان السبب في هجر رمضان لحبيبته حياة ولبلده العاصمة.

[1] الرواية: ص37.

[2] الرواية: ص41.

1-2-2-الشخصيات المساعدة:

وتمثلت هذه الشخصيات في كل من حياة وعيسى وسي البشير، فبفضلهم استطاع رمضان بلوغ مراده.

حياة: وهي المرأة التي بفضلها استرجع رمضان فرحته وسعادته، وزرعت الأمل فيه بعد فترة طويلة من الحزن والتعاسة، فهي التي ألهبت قلبه بالحب وكانت الدافع الوحيد الذي جعله يكافح ويجابه الصعاب والغربة من أجل الفوز بها، يقول رمضان وهو يخاطب صديقه عيسى" عاتبني إن خفت على نفسه، لكنني خفت على حياتها وجئتك طالبا اللجوء المؤقت حتى أتهيأ لرد الصفعة لعدوي" حياة بعدما دخلت حياة رمضان أصبحت تعني له كل شي فهي العالم كله.

عيسى: وهو رفيق درب رمضان وبوصلته التي بدونها يفقد وجهته يقول رمضان مخاطبا عيسى" أخاف يوما أفارقك فيه، فأتيه عن الطريق أنت بوصلتي يا صاحبي"[1].

كان عيسى بمثابة صندوق أسرار رمضان فهو لا يخبئ عنه شيء، فعيسى كان دائما يسند رمضان في كل المواقف الصعبة، فهو ساعده لكي ينتقم من سي طاهر وعززه بكل الوسائل المادية والمعنوية، بفضل مساعدته استطاع رمضان من الإنتقام من سي طاهر.

الكولونيل العيد الشاوي: صديق عيسى كان يعمل فالجيش وبفضل تحرياته ومعرفته لأخبار سي الطاهر وكشفه حقيقة عمله الغير شرعي في صفقات مقننة، وزفها لعيسى ورمضان، يقول عيسى:" أمسكت أول الخيوط وأهمها للإطاحة به، نشبت ورائه بمساعدة الكولونيل العيد الشاوي الذي حدثتك عنه من قبل.لقد جاءني مؤخرا بأخبار دسمة. طلبت منه منذ مدة أن ينبش في ثروته الطائلة، الرجل مشكوك في أمره، وقد ثبت لدينا أنه متورط في صفقات مشبوهة"[2].

هذه الأخبار التي إستطاع الكولونيل التحصل عليها، تعتبر دليل قوي يدين سي الطاهر أمام العدالة.

1-3- علاقة الأحداث بالعقدة الروائية:

تبنى الرواية على عديد من الأحداث من البداية إلى النهاية، فتنطوي في ظل هذه الأحداث بما يعرف بالعقدة، فهي التي تقوم بتحديد مسار الأحداث من المشكلة إلى الحل فتعرفها " هي الحكاية

[1] الرواية، ص137.

[2] الرواية، ص130.

الإطار التي تتهيكل بمبنى سردي عمد الكاتب إلى أسطرته، فهي من أكثر النصوص الضمنية عليه، ونهي النص الذي يمكن أن نسميه بالباب السردي"[1] فالعقدة في رواية الروشي بارزة من خلال الصراعات القائمة، لأجل الحسناء حياة التي كانت سبب في هذا الصراع بين رمضان وسي الطاهر، فمن منهم ينجح في المهمة وتكون له هذه الحسناء، لكن رمضان البطل من كان يريد الانتقام من سي الطاهر، فبرر مواقفه لحياة، وأصبح متفقاً معها، على سي الطاهر وعرفت بأنه رجل عنصري، ولا يجب الامتلاك إلا لنفسه، ورمضان كان يعمل المستحيل لأجل انقاذها من ذلك الندل فأتاح له التلاعب بحياة واستغلالها إلا لنفسه، لكن رمضان عاد منتقماً له من جديد حيث كشف عيوبه لحياة أهمهما، مقتل زوجها التي كانت لعبة بين يديه وهي لا تعلم شيء فهي الطاهر شخصية بنيت منذ بدايتها على الفساد والتدمير وحب النفس، والتخطيط إلى الشر، مما كان له ثقة بالنفس على أن لا يطغى عليه أحد فانتقم منه ودخل عليه رمضان بهندام جميل فقال: "تظنون أننا لسنا جدرين بالحياة لأننا فقراء... ليس لنا الحق في العيش"[2] فهنا رغم دخوله عليه بنظرة انتقام إلا أنه لازال ينظر إليه نظرة استحقار مستفزاً له بأنه سيظل الرجل الوحيد في زمنه الذي لا ينهكه شي ولا يصيبه أحد لثقته بنفسه، فهنا كان له الأثر السلبي على حياة المجتمع وأن لا يتحرك أحد إلا بإذنه، فالأمر الفني في هذه الحبكة أن نلتمس نوع من القوة الظاهرية التي تتميز بها الأشخاص الأقوياء أو الأثرياء لكنها ليست دائمة فمن خلال الأحداث والمشاهد تفقد المعنى، لأنها لم تبقى على الدور الذي كانت عليه سابقاً، ففي اللحظة الراهنة لا تجد سوى أنها كانت شخصية تافهة تتحلى بقواها العضلية لا الروحية.

[1] محمد الأمين بحري، شعرية التعدد والانفتاح في النص السردي، ص10.

[2] الرواية، ص188.

خاتمـــة

وفي ختام هذه الدراسة، التي حاولنا من خلالها تحليل مدونة سردية ألا وهي رواية الروشي لمحمد كمون، قمنا باستخلاص بعض النتائج المتحصل عليه بدراسة كل من الفصلين النظري والتطبيقي.
المبحث الأول كان مدخل مفاهيمي يتضمن عناصر خاصة بعنوان البحث: وهي التأثيث والسرد والوصف الأثر الفني.

التأثيث من خلال مفهومه يقوم على التأمل ويدرس التفاصيل الدقيقة، فهو يرتكز على الأشياء الحسية وخاصة لما تراه العين ويحدث عن توقف السرد، لذا هو أكثر تأملية.

أما السرد يقوم على التتابع والتسلسل في نقل الأحداث سواء كانت خيالية أم واقعية إضافة للأثر الفني فهو يختلف من كاتب لآخر بدوره عملية ذهنية فلكل أديب رأي خاص في تحديد مفهوم هذا المصطلح.

المبحث الثاني كان دراسة تطبيقية للمفاهيم النظرية وتحصلنا فيه على النتائج الآتية:

عكست الشخصية البطلة الحالة النفسية التي كانت تعيشها في فترة العشرية السوداء، لعبت دور كبير لتغلب على هذه الحالة والخروج منها، وكان السبب في ذلك هو شخصية ثانوية محورية فاعلة أضافها الروائي لتحريك الأحداث وبيان تفعيل جهود هذه الشخصيات.

أراد محمد كمون تصوير واقع المجتمع الجزائري في كل من فترتي العشرية السوداء وتحديد النظام وفق الترتيب زمني بتقنية الاستباق والاسترجاع، ويتبين هذا من خلال الشخصية البطلة في استرجاع ذكرياتها والتفكير بالانتقام، بالإضافة إلى الأماكن الموجودة من الواقع الجزائري كالمدن والشوارع.

أما الأثر الفني يظهر في تحديد العلاقات منها علاقة الشخصيات بالشخصيات تمثلت في شخصيات مساعدة ومعارضة، والعقدة التي تتمثل في تحقيق هدف الشخصية البطل لعبت دور تحريك الأحداث لجلب انتباه القارئ.

عسى أن تكون هاته النتائج المتوصل إليها إجابة شافية عن أسئلة الإشكالية المطروحة في مقدمة هذه الدراسة.

ملحق

ملخص الرواية:

بار الروشي تجري أحداث هذه الرواية في هذا المكان، حيث يتلقى رمضان مع حياة ليحبها من أو لنظرة، لقد كانت حياة تزور البار مع عشيقها سي الطاهر كل يوم للسهر وفي أحد الأيام اتت حياة إلى البار بدون رفقة عشيقها الذي كان مثل ظلها، فاستغلت فرصة غيابه وذهبت للتحدث مع رمضان واحتساء النبيذ معه فأخبرته بما يخالجها من مشاعر اتجاهه، ثم ذهب سوياً لشقة رمضان لإكمال السهرة هناك.

لكن أحد الموظفين البار نقل الخبر لسي الطاهر فذهب مسرعاً إلى شقة رمضان وصدم من خيانة حبيبته له وهنا تتأزم أحداث الرواية وتنقلب الموازين ليقوم بتهديد رمضان وارغامه على الرحيل مقابل ترك حياة على قيد الحياة وذهابه بعيداً، استجاب رمضان له ورحل إلى وهران بحثاً على صديقه عيسى للجوء إليه، ولقد كان لعيسى الفضل في تغيير أسلوب عيش رمضان وبدأه صفحة جديدة قلبت حياة رمضان إلى الأفضل، فلقد استقر وأصبح يعمل في شركة أمنية، وشاءت الصدف والتقى رمضان مع حياة، أثناء تأديته عمله بعد مرور فترة طويلة، حيث التقى في صالة العرس الذي كان رمضان مسؤول عن حراسة أهل العروس، وكانت حياة صاحبة الصالة حاول أن يتحدث معها ويبرر لها سبب رحيله المفاجئ لكنها عند موظفي الصالة، عند رجوعه إلى وهران زف الخبر إلى صديقه عيسى وحدثه عن الحادثة.

لكن عيسى كان يحمل خبراً صار أيضاً لصديقه رمضان عن سي الطاهر، فلقد اكتشف أنه متورط في قضايا مشبوهة وأن ثروته غير شرعية، وأنه زعيم عصابة ارهابية، اتصل رمضان ليخبر حياة عن حقيقة سي الطاهر وأنه مجرم وطلب مساعدتها للإطاحة به والنيل منه في أقرب وقت، وفي الأخير وقفت الظروف في صالح رمضان وخرج الشعب في حراك واحتجاج رغبته في تغيير النظام ورجال السياسة والأعمال أمثال سي طاهر، وفي الأخير استطاع رمضان التخلص من غريمه سي طاهر والحصول على حبيبته حياة.

المصادر والمراجع

1. المصادر

- **قواميس**

1) ابراهيم مصطفى والآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989

2) منظور، لسان العرب، دار الأبحاث للنشر، ط1، 2008

3) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، أذار، مارس، 1979

4) حسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب، العلمية، بيروت، ط2، 2008، ص633، 634.

5) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، لبنان، 2013، ص312.

- **رواية**

1) محمد كمون، رواية الروشي، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:01، 2022.

2. المراجع

- **الكتب**

1) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015.

2) حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، 1990.

3) حميد حميداني، النص السردي (من منظور النقد الأدبي)

4) سعيد يقطين :

- الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
- تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997

5) سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، 2004، مكتبة الأسر، ط1.

6) شريف حبيلة، الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أربد، الإدن، ط1، 2009.

7) صادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى، الخطاب، الدلالة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

8) عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب جامعة القاهرة للنشر، ط1، 2006.

9) عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية ناشرون، ط1، 2009.

10) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، دط، 1998.

11) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د، ب)، ط1، 2010.

12) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011.

13) محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010.

14) مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، 2005.

15) ميحان الرويلي، سعد البازعي، دليل النافذ الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2002

16) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت ، لبنان، ط1، 1990، ط1999،،2،ط3، منفتحة و مزيدة،2010

- **المراجع المترجمة**

1) جيرالد برنس، قاموس المصطلح السردي، ميريت للنشر و المعلومات (ب) شارع قصر النيل، القاهرة، ط1 ،2003

2) رولان بارت، تزفطان تودوروف وآخرون، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب سلسلة ملفات، 1992، ط1، 1993.

- **الرسائل الجامعية والمجلات**

1) أحمد حفيظة، بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، ط1، مركز أوغادين الثقافي، فلسطين، 2000، ص134، نقلا عن قصي حاسم أحمد الحبوري المكان في روايات تحسين كرياني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2015،2016، ص96.

2) جمال مباركي، الشخصية العربية في رواية المخطوط الشرقي لواسيني الأعرج، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، العدد الرابع، 2012.

3) عامر مخلوف، أثر الارهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد22، العدد الأول، سبتمبر، ط 1، 1999.

4) علي ملاحي، خاصية وضوح الأثر الأدبي من المفهوم البلاغي إلى المفهوم الدلالي، جامعة الجزائر.

5) محمد الأمين بحري: شعرية التعدد والانفتاح في النص السردي، دراسة نقدية ثقافية في رواية الملكة لأمين الزاوي، برج باجي مختار، عنابة، 2016.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... **1**

مدخل مفاهيمي

أولا: تعريف الوصف..... **4**

1-لغة..... **4**

2-اصطلاحا **4**

ثانيا: تعريف السرد **7**

1-لغة..... **7**

2-اصطلاحا **7**

ثالثا: تعريف الأثر الفني..... **10**

1-لغة..... **10**

2-اصطلاحا **10**

المبحث الأول : التأثيث السردي و أثره الفني في رواية "الروشي لمحمد كمون"

أولا التأثيث الفني للشخصيات..... **12**

1-1-الشخصية الرئيسية..... **12**

1-2- الشخصيات الثانوية..... **13**

1-3- تأثيث الشخصيات الهامشية (النمطية، المسطحة)..... **15**

المبحث الثاني: تأثيث الحدث..... **18**

1-1- الإطار الزمني للحدث..... **18**

1-2-الاطار المكاني للحدث..... **19**

1-3- التسلسل الوقائعي للأحداث..... **26**

1-4- الأحداث المؤثرة في مسار الرواية **29**

المبحث الثالث: الأثر الفني للتأثيث **31**

1-1- علاقة الشخصيات بالمكان..... **31**

1-2- علاقة الشخصيات بالشخصيات..... **32**

1-3- علاقة الأحداث بالعقدة الروائية..... 33
خاتمة..... 36
ملحق..... 38
قائمة المصادر و المراجع..... 42
فهرس الموضوعات..... 44
ملخص

ملخص:

من خلال دراسة عنوان هذه الرسالة والموسوم ب: التأثيث السردي وأثره الفني في رواية الروشي "لمحمد كمون"، و قد اشتملت هذه الدراسة على مدخل مفاهيمي يحتوي على تعريف السرد و الوصف و الأثر الفني و ثلاث مباحث تطبيقية تتضمن كل من تأثيث الشخصيات و الأحداث و الأثر الفني.

الكلمات المفتاحية :

السرد، الوصف، الشخصيات، الأحداث، الأثر الفني

Abstract :

By studying the title of this dissertation, which is tagged with: Narrative furnishing and its artistic impact in the novel by Al-Rushi "by Muhammad Kamoon". and artistic impact.

Keywords:

narration, description, characters, events, artistic impact